

الامم في ذلك وهو أساس مدنيهم ودعامة قوتهم الاقتصاد وتوفير الثروة
ولذلك جعلوا وسيلة الفتوح الكبرى الشركات التجارية التي تستولي على
الافكار والمقول بواسطة التربية والتعليم ونشر لغات أمهم وآدابها وغيرها
اسم الفتوح والتغلب فسماه استعماراً واكتفوا بالقبض على زمام السلطة
بالفعل وابتقوا للامرء الشرقيين ألقابهم الضخمة يتمتعون بها في الهند
نحو من تسعين ملكاً ما بين نواب (الامير المسلم) وراجا (الامير الوثني)
وليس لهم من الامر شيء الا ما ينفذون به ارادة الحكمدار الانكليزي
ويأتمرون بأوامره (الا قليلاً منهم)

وتبارت تلك الامم في الاستعمار والمحدثت على الشرق المحدار الفيث
المدرار حتى لم يبق صقع من أصقاعه ولا قطر من أقطاره الا وتدقق عليه
هذا السيل المنهمر فيها ما أدركته بوادره ولا ندري ماذا تكون أو آخره
وإن لم تبق مدينة ولا قرية الا وأصابها شيء من رشاشه فان لم يصبها وابل فظل
هذا هو الاستعمار الذي هو منشأ جميع المشاكل السياسية الحاضرة
ومثار الخلاف بين الامم ومولد القتن بين الدول وقد ذكرنا لك بعض
هذه المشاكل واليك بيان بعض آخر

الهند

مستعمرة عظيمة شرع الانكليزي في تأسيسها عند ما أحسوا بخيال
الحرية يطوف في أذهان الاميركيين الذين استمروهم من قبل وعلموا
ان التربية الصحيحة وتعلم الفنون العقلية والعملية لا بد أن ينفع فيهم روح
الثورة فيهبون الى طلب الحرية والاستقلال

وانه صدق الظن ووقع ما كانوا يحذرون واستنفوا بممالك الهند
 الفسيحة عن ولايات أميركا التي أتحدث على محاربتهم فتسنى لها الظفر
 عليهم واستقلت فسميت (الولايات) . وهم يحذرون اليوم من الهنود
 ما لا قوه من الأميركيين من قبل وان كانت وسائل التربية عند هؤلاء
 ضعيفة والعلوم لم تنتشر الى الدرجة التي ينشأ عنها مثل تلك الاعمال التي
 صدرت من الأميركيين لكن الامة الانكليزية الحكيمة تبني حياتها
 على أسس الاحتياط ولذلك عملت على انشاء مستعمرة عظيمة في أفريقية
 تستني بها عن الهند اذا أتبع لها التفصي من عقلها والتخلص من سلطتها
 بواسطة انتشار التعليم أو بمساعدة دولة روسيا الظامنة فيها ومع هذا لم
 نال جهداً في سبيل المحافظة عليها فقد جلت لها السلطة على ترعة
 السويس التي هي طريق الهند بجزراً واكتفت بالسد النيع الذي بينها
 وبين روسيا من جهة الشمال وهو الامة الافغانية التي لا يحول روسيا
 قوتها ومنعتها وحفظت بريطانيا العظمى لهذه الامارة الصغرى حقوق
 الجوار وساعدتها على تقوية بلادها بالمال والرجال وعقدت معها الحائفة كما
 هو الشأن بين الاكفاء والامثال

ثم لما شرحت بديب الروس نحو تلك الحدود حاولت امتلاك المضائق
 وشباب الجبال والاستيلاء على جميع المراكز الحربية وساعد الامة على
 ذلك قبض حزب المحافظين على زمام الحكومة ومن سياسة هؤلاء توسيع
 دائرة السلطة في كل آن خلافاً لحزب الاحرار . وفي العام الماضي تحرشت
 العساكر الهندية الانكليزية بالقبائل المستقلة في الحدود الهندية الافغانية

ابتداء إدخالها تحت الحماية البريطانية فنشرت تلك القبائل خفياً وثقلاً ودافعوا عن استقلالهم واستنفروا من في جوارهم من القبائل واستفحل أمر الفتنة وكانت الحرب سجالات بل دارت الدائرة في الاكثر على الانكليز . فجهزوا جيشاً عرمرم ما يربي على السبعين الفا فجاء الشتاء ولم يقووا معه على اطفاء نار الثورة فارجأوا الحرب الى فصل الربيع . ونادى اللورد سالسبري رئيس الوزارة بعدم الحاجة الى توسيع نطاق الملك وقالت التيمس بعد بحث طويل في حرب الحدود ان انكلترا لا تموزها الاراضي الآن فيجب ان تنفض الطرف عن المضائق التي تسمى لامتلاكها الا مضيق خير . ثم قالت بعد : ان قبائل الافريديس اولو قرة وأولو بأس شديد وعندهم الامانة فاذا وكل اليهم حراسة ذلك المضيق قاموا به احسن قيام . ولا يخفى ان هذه القبائل اشد الثارين شكية فقول التيمس ينبغي عن تصر اخضاع المصاة أو تعذره . وقد اعلن قائد الجيش الهندي اخيراً انه مستعد لا يخضعهم بالقوة اذا لم يستسلموا بأنفسهم ويتوقع إعادة الكرة قريباً والله أعلم بمصير الامور

وقد منيت الهند في العام الماضي بالطاعون وعاودها في هذه السنة ففتك فيها فتكاً ذريعاً . وهو الآن آخذ بالتناقص لذهاب البرد . وقد اتخذت الحكومة وسائل صحية مخالفة لعادات أهل البلاد وتعاليدهم فتار بعضهم على الحكومة واعتصب عمال المراقء كلهم في الاحتجاج عليها فراجعت الحكومة نفسها وابتاحت أمورها كانت حظرتها كما ترى في الاخبار والتغرافيه (٥)

(٥) لم نشر الاخبار التغرافية في هذه الطبعة لعدم الحاجة اليها